بمعاني الجلال فلا يأمن مكر الله اى استدراجه اياهم بالنعمة
واخذهم بغتة الا القوم الخاسرون ولهذا كان العارفون
اذا انبسطوا اخوف منهم اذا انقبضوا خوفا من المكر ولا
يقف على حدود الادب مع الجالس مع الله تعالى القائل انا
جليس من ذكرني في البسط الا قليل فالادب في البسط من
واجبات الطريق ومن رعى العدل في بسطه عز على التوفيق
ثم علل ذلك بقوله البسط تاخذ النفس منه حظها بوجود
الفرح والفرح يجانب الادب والقبض لا حظ للنفس فيه
لانه يدهشها ويشوشها ربما اعطاك ظاهرا نيل ما جبلت
على الميل اليه من اللذات والشهوات وهو اهانة فمنعك
حقيقة ما هو اعلى من ذلك وربما منعك حظك واعرامك
وحرمك منها فاعطاك ما هو اشرف واعظم واكرم فما دام
العبد يتعرف هو مأمور بترك الاختيار فاذا صار عارفا
قيل له ان شئت اختر وان شئت لا تختر فقد برز صور طي
العطاء في كثرة منها ما ذكره بقوله متى فتح لك باب الفهم عند
في المنع عاد المنع هو عين العطاء على التحقيق الاكوان
هي للنفس فيها حظ وهي زهرة الحياة الدنيا ظاهرها غرة لانها
حلوة خضرة وباطنها عبرة لدلالتها على الفنا والبقا للرب
والفقر والفنا للعبد فالنفس تنظر الى ظاهر غرتها فتنبسط لوجود
وتنقبض لعدمها فتهلك صاحبها والقلب يعني البصيرة ينظر
الى باطن عبرتها فيراها جيفة قذرة مهلكة فتعتبر بها

[illegible]

ان اردت ان يكون لك عز لا يفنى وهو الغنا عن الاسباب
بمسببها فلا تستعزن بعز يفنى من الغنا بالاسباب مع الغيبة
عن المسبب فلا تغتر بالكرامات كانطواء الارض كما بينه بقوله
الطي الحقيقي ان تطوى مسافة الدنيا عنك اى تضمحل من
نظرك اضمحلالا كليا لاشراق نور اليقين في قلبك حتى ترى
الاخرة حاضرة لديك بل تراها هي اقرب اليك منك اذ ذاك
فانية مطوية فاذا شهدت ذلك لم يمكن ان تحب الفاني
الفاني وهو الدنيا وتبدله بالحاضر الباقي وهو الاخرة العطاء
من الخلق حرمان لانه يوجب حبهم والتعلق بهم والمنع
من الله احسان لاقتضائه الالتجاء اليه والحضور بين يديه
واذا كان العطاء من الخلق حرمانا اوجب الاعراض عنهم بالاقبال
وذلك يقتضي وجود افضاله بلا امهال كما قال جل ربنا ان يعامله
العبد المفترض له بالعمل نقدا اى معاملة ناجزة بالطاعة
غير موقوفة على زمن يأتي ولا معلولة بعلة فيجازيه نسيئة
اى مجازاة متأخرة بل هي معجلة وان اظهر اكثرها في الاخرة فدقق
على النفس الحساب برفع ذلك الحجاب على انه لو لم يكن من جزائه
على الطاعة الا التوفيق لكفى كما قال كفى من جزائه اياك على الطاعة
جزاء معجلا ان رضيك لها اهلا من انت حتى اهلك لذكره
فلا تطلب ثوابا غير ذلك كما قال كفى العاملين جزاء ما هو
فاتحه على قلوبهم في طاعته اى حال التلبس بها من المعارف
وما هو مورده عليهم من وجود مؤانسته اى تأنسهم به

[illegible] فعلت عنك الليل بطلوع نهار
ان ذهب عنك الليل بطلوع او قمر تستضي
به او بدو نجم تهتدي به او شمس
بنجوم العلم والقمر قمر التوحيد
والشمس شمس المعرفة واذا تحركت
في ظلمة ليلك فقل ما تسلم
من الهلاك واعتبر بقوله تعالى
ومن رحمته جعل لكم الليل و
النهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون
فهذا احكام العبودية في
القبض جميعا واما
من كان وقته البسط فلا
يخلوا من انه يعلم له سببا
او لا يعلم له سببا فالاسباب
ثلاثة زيادة الطاعة او [illegible]

[illegible]